من العربية المعاصرة

مستويات اللغة المنطوقة في وسائل الإعلام

بقلم الأستاذ الدكتور

عبد الفتاح محمد حبيب

الأستاذ المتفرغ بقسم اللغويات

كلية اللغة العربية بالزقازيق

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

اقتضت مادّة هذا البحث أن يشتمل على تمهيد، وأربعة مباحث:

التّمهيد: اللّغة المنطوقة، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأوّل:

المقصود باللّغة المنطوقة.

اللّغة المنطوقة هي تلك الّتي لا دخل للكتابة فيها، ويتحدّث بها النّاس ابتداءً، بدون أن يعطيهم نطقهم مهلة للمراجعة وإعادة النّظر.

ولا يدخل فيها الكلام المقروء كالمحاضرات، ونشرات الأخبار، والبرامج المعدّة قبل تقديمها.

والمقصود بالمتحدّثين مجموعة الأدباء والمثقّفين والمتعلّمين الّذين لهم دور في المجتمع وتأثير في النّاس، ويقومون بالحديث ارتجالاً، ولا يشمل ذلك سواهم من المتحدّثين في اللّقاءات العابرة، والاتّصالات السّريعة، ولا يمثلون نموذجًا قابلاً للاحتذاء والتّأثّر[١].

[١] السّمات اللّغويّة للمتحدّثين في البرامج الإذاعيّة، د/ عثمان الصّيني ٤، ٥.

المطلب الثّاني:

عناية القدماء باللّغة المنطوقة.

لقد عُنِيَ القدماء باللّغة المنطوقة، قال الجاحظ: "وكانوا يروون صبيانهم الأرجاز، ويعلمونهم المناقلات[١]، ويأمرونهم برفع الصّوت وتحقيق الإعراب؛ لأنّ ذلك يُفَتِّقُ اللّهاة ويفتح الجُرْمَ[٢]، واللّسان إذا أكثرت تقليبه رقّ ولان، وإذا أطلتَ إسكاتَهُ حَبْسَأً وغلُظَ[٣].

ولقد فطن القدماء إلى أهميّة السّماع والتّلقّي والمشافهة في تكوين الملكة والاقتدار، فكانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية؛ لينشئوا صحيحي الألسنة والأجسام، وهذا رسولنا الكريم –عليه أفضل الصّلاة والسّلام– يبيّن لنا سبب فصاحته، فيقول: "أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْد"[٤].

فَإِرْسال الأطفال إلى البادية لسماع اللّغة السّليمة، كان الطّريق إلى الفصاحة، واكتساب اللّغة، وفي ذلك يقول عبد الملك بن مروان: "أَضَرَّ بِنَا حُبُّ الوليد"[٥]، وذلك أنّ الوليد كان يلحن، فَعَلَّلَ ذلك عبد الملك بعدم إرساله إلى البادية؛ حبًّا لَهُ وَضَنًّا به.

---

[١] في الصّحاح: "والنَّقَل: المناقلة في المنطق، ومنه قولهم: رَجل نَقِل، وهو الحاضر الجواب" الصّحاح ١٨٣٤/٥؛ أي: إنّ العرب كانوا يعلّمون أبناءهم أن يكونوا حاضري الجواب.

[٢] الجِرم: الصّوت أو الحلق. الصّحاح ١٨٨٤/٥.

[٣] البيان والتّبيين ١٧٢/١.

[٤] النّهاية في غريب الحديث والأثر ٣/١.

[٥] الأغاني ١٤٩/٣.

ويسأل بشار بن برد، وهو من الموالي عن سبب فصاحته، وعدم ظهور اللّحن في شعره، فيقول: :ولدت ههنا –في البصرة– ونشأت في حجور ثمانين شيخًا من فصحاء بني عقيل، ما فيهم أحد يعرف كلمة من الخطأ، وإن دخلت على نسائهم فنساؤهم أفصح منهم، وأيفعت فأبديت، إلى أن أدركْتُ، فمن أين يأتيني الخطأ"[١].

وهذا أبو نواس يقيم حولاً كاملاً في البادية حتّى وصل إلى درجة من الإتقان جعلت الجاحظ يقول فيه: "ما رأيت أحدًا كان أعلمَ باللّغة من أبي نواس ولا أفصح لهجة"[٢].

[١] المرجع السّابق.
[٢] أخبار أبي نواس/٦.

المطلب الثّالث:

اللّغة المنطوقة في وسائل الإعلام بين المحاسن والمثالب:

السّماع والمشاهدة لهما أثر إيجابيّ إذا كان الصّواب هو المسموع المشاهد، ولهما أثر سلبيّ إذا ساد الضّعف والخطأ[١].

ومن ثَمَّ تُعَدُّ وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة من الوسائط المهمّة الّتي تقتحم حياة النّاس، وتؤثّر فيهم بصورة تفوق وسائل الإعلام المقروءة؛ لأنّ الأمية لا تقف حاجزًا أمام الاستماع، والمشاهدة؛ بخلاف المقروء، ولذلك تصبح اللّغة الّتي تقدّم بها البرامج في هذه الوسائل ذات تأثير مهمّ في إكساب عاداتٍ لغويّةٍ[٢] وأساليب[٣] وعبارات تحتذى[٤]؛ لتؤدّي في آخر الأمر إلى إكساب ما يشبه السّليقة الصّناعيّة لدى المستمعين.

ومن الدّور الإيجابيّ لوسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة أنّها قدّمت لغة جديدة سميت باللّغة الإعلاميّة، وهي اللّغة الّتي تشيع في أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، ومن أهمّ سماتها:

المباشرة، والسّهولة، والتّخفّف من الصّور البيانيّة إلى حدّ التّخلّص التّامّ أحيانًا، فهي لغة تتجنّب المقدّمات الطّويلة، وتعالج الموضوعات

---

[١] أثر وسائل الإعلام في اللّغة العربيّة د/ عبد الرّزّاق الحاج حسين ١١، ١٢.

[٢] العادات اللّغويّة مثل: المباشرة والسّهولة.

[٣] كأساليب المدح والذّمّ والتّعجّب.

[٤] نحو: ضربة لازب، وطريق لاحب، وفضلاً عن كذا، وناهيك عن كذا.

معالجة شاملة بطرحها للمتلقّي، بدون التّقدمات المسهبة الّتي كان يقصد بها قديمًا جذبه والتأثير القبليّ عليه، ولعلّ ذلك لعدّة أسباب، من أهمّها: تقدّم نسبة التّعليم، وزيادة القدر العقلانيّ في شخصيّة المتلقّي. وهي لغة سهلة واضحة تنزّهت عن الإغراب، فلم تعد تستخدم الغريب الحوشي، أو المهجور من ألفاظ اللّغة.

وتخفّفت هذه اللّغة من الصّور البيانيّة؛ حيث حلَّت التّعبيرات المباشرة السّهلة محلّ العبارات البيانيّة، مثل: انتهت الحرب؛ بدلاً من: وَضَعَت الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، ونحو: شكره على هديته القيّمة بدلاً من: وَقَدْ لَهَج لِسانه بشكره ... وهكذا[1].

هذا ما أسدته وسائل الإعلام للغتنا.

أمّا المثالب فكثيرة متنوّعة؛ إذ إنّ عامية المثقّفين أصبحت واسعة الانتشار، وهي اللّهجة المستخدمة في الحوارات الأدبيّة والثّقافيّة مع العلماء والنّقّاد والأدباء، والّتي كان يجب أن تدار بالعربيّة الفصحى، والأخطر من ذلك أن تتسلّل الكلمات الأجنبيّة إلى حديثهم.

ولو كانت هذه الكلمات تمثّل مصطلحات علميّة لقلنا: رُبَّما رجع السّبب إلى المجمع اللّغويّ الّذي لم يترجم أو يعرب هذه المصطلحات، أو قلنا: نلتمس العذر لهؤلاء، فثمّة احتمال مؤدّاه أنّهم لم يطّلعوا على أعمال المجمع إن كان المجمع قد قام بترجمة هذه المصطلحات أو تعريبها.

---

[1] أثر وسائل الإعلام في اللّغة العربيّة د/ جابر قميحة/ ٢، ٣.

ولكن المؤسف حقًّا أنّها كلماتٌ وعبارات عادية من لغة التّعامل، ولها في العربيّة مقابل أو أكثر من مقابل، ولا تفسير لذلك إلاّ بأنّه من رواسب عقدة الخواجة، وأنّ وراءه شعورًا بالنّقص والإفلاس اللّغويّ، ممّا يدفع المتحدّث إلى أن يفزع إلى بعض الكلمات الأجنبيّة للتّغطيّة عليه، ولإيهام الآخرين بأهمية ذاته، ويحسَب أنّ مزجه الكلمات الأجنبيّة بالعاميّة ضربة لازب، مع أنّ ما يحسبه هو الشّرّ، قال النّابغة (من الطّويل):

ولا يحسبون الخير لا شرَّ بعده ولا يحسبون الشّرّ ضربة لازب.

وقد رصد أحد الباحثين[١] حوارًا في التّلفاز المصريّ، وكان الموضوع عن الكتاب والمكتبات الجامعيّة، وقد جاءت العبارات التّالية على لسان أحد الأساتذة الكبار:

- ... والمكتبات الجامعيّة عندنا الوأتي (يقصد حاليًا) حاجة تكسف فري بور very poor أي: سيّئة جدًا.

- تسألني عن الحلّ؟ أؤول لك (أقول لك) الحل الحئيئة (الحقيقة) very east مش مشكلة.

- لكن ال level مش هُوَّهْ، أي: لكن ليس هذا هو المستوى المطلوب.

وفي برنامج عن السّياحة في التّلفاز المصريّ استضيف فيه شخصيّة فنّيّة كبيرة كان هناك حوارٌ التقط منه بعض هذه العبارات:

- بلاجات مصر ممتدّة –والحمد لله– من الغرب للشّرق، ومن الشّمال للجنوب، والعريش beach بالذّات، كلّ شيءٍ فيه blue سما و مَيَّهْ.

- والرّملة؟ لأ ... الرّملة بيضة، نقية[٢].

كما اتّخذت اللّغة المنطوقة منحًى تعويضيًّا يظهر في طرائق التّعبير كالنّحنحة، ومدّ الصّوت بالحرف (الهمزة أو الواو أو الفاء) أو التّباطؤ في

---

[١] هو الدّكتور/ جابر قميحة.

[٢] أثر وسائل الإعلام في اللّغة العربيّة د/ جابر قميحة/ ١٨، ١٩.

الكلام، أو استخدام حركات معيّنة كالإشارة باليد أو حكّ الرَّأْس أو ضمِّ الشّفتيْن إلى غير ذلك.

وبصرف النّظر عن أسباب حدوث ذلك فإنّ علماء النّفس يدرسون الظّاهرة ضمن الأمور الّتي تعرض للطّلاقة في النّطق من اضطرابات الكلام؛ حيث يركّزون في هذا الجانب على ترديد الألفاظ والكلمات بدون داعٍ.

ومن الملحوظ أيضًا ظهور ألفاظ وعبارات تأتي في أوّل الكلام أو في دَرْجه، ويكون الهدف منها التّهيُّؤ للحديث باستدعاء الكلام أو التّحضير للأفكار وتنظيمها، وخاصّة في بدء الكلام، أو للرّبط بين الأفكار، وقد تكون لرفع الحرج والتّوتّر. وذلك مثل: يعني –الحقيقة– – في الحقيقة– والله –طيب– طبعًا– مش عارف يعني–فعلاً– بالنّسبة– بدون شكٍّ– أعتقد، وهكذا.

كما ينزع المتحدّثون إلى التّسكين وإلغاء الإعراب، وانتقل الوقف بالسّكون من آخر الجملة أو بعض الكلمات المحدّدة بقصد الاستراحة أو التّخفيف إلى بقية الكلمات في الجملة.

وهذا يُعَدّ تخلّصًا من الإعراب. إنّ الانتقال من الحركة إلى السّكون ومن السّكون إلى الحركة وفق قواعد منضبطة يؤدّي إلى سهولة في النّطق، ويعطي قدرًا من الانسجام الموسيقيّ في الحديث، بالإضافة إلى ما يُؤَدِّيه من إيضاح للمعنى وبيانه.

وشاع بين المتحدّثين اقتراض الأساليب، وكان وراء ذلك التّرجمة الّتي قام بها أناس حظ كثير منهم من العربيّة قليل.

ومن ذلك إدخال (الكاف) على الحال وغيره، مثل: قدم رأيه كناقد، والمطلوب منّا كمدرّسين وكطلاّب أن نعمل كذا، ونحن كمسلمين مطلوب منّا كذا.

ويُعَدُّ هذا ترجمة حرفيّةً للكلمة الإنجليزيّة As الّتي تدخل على الأسماء. والصّحيح أن نقول: قدم رأيه ناقدًا، والمطلوب منّا مدرّسين وطلاّبًا أن نعمل كذا، ونحن المسلمين مطلوب منّا كذا.

الأوّل والثّاني: النّصب على الحال، والثّالث على الاختصاص.

ومن ذلك تكرير الألفاظ بدون عاطف لدى المتحدّثين تأثّرًا باللّغة الإنجليزيّة؛ حيث تكرّر الكلمات بدون عاطف إلاّ في الكلمة الأخيرة.

وكذا تقديم الصّفة على الموصوف؛ حيث تأتي الصّفة في العربيّة بعد الموصوف، وتأتي الصّفة في الإنجليزيّة متقدّمة على الموصوف، وانتقل هذا الأسلوب إلى العربيّة، نحو: واحدة مرّة، واحدة مخدة، وهذا شائع في دول الخليج، بسبب العمالة الوافدة، والصّواب: مرّة واحدة، ومخدة واحدة.

وأيضًا استعمال "كَذَا" للتّكثير؛ حيث استعمل المتحدّثون كلمة "كَذَا" مضافة إلى الأسماء في العبارات التّالية:كذا دور، كذا أمر، كذا كتاب، كذا رمضان، ويعنون به أدوارًا عدّة، وأمورًا عدّة، وكتبا عدّة، ورمضانات عدّة.

وهذا الأسلوب نقل للكلمة الإنجليزيّة many مضافة إلى الأسماء، على حين تأتي في العربيّة مركّبة من كاف التّشبيه واسم الإشارة[1].

وعلى الجملة فإنّ مستوى اللّغة المنطوقة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة، قد وقعت فيه مثالب من جهاته الأربعة: الصّوت والبنية والتّركيب والدّلالة.

[1] السّمات اللّغويّة للمتحدّثين ٣٨-٤٤ بتصرّف.

المبحث الأوّل

المستوى الصّوتيّ.

انتشر في الآونة الأخيرة عن طريق الإذاعة والتّلفزة النّطق الحديث للضّاد وحَلَّ محلّ النّطق الصّحيح لهذا الحرف الّذي لا يزال ينطق به فئات من النّاس في المملكة العربيّة السّعوديّة: الضّاد العربيّة حرف ضرسيّ، ومخرجها: "من أوّل حافة اللّسان وما يليها من الأضراس: كما قال سيبويه[١]. وهي من الحروف الرّخوة. أي: تتكوّن بتضييق مجرى النّفس، ومن ثَمّ يستمرّ صوتها. قال سيبويه –بعد ما ذكر الحروف الرّخوة، ومن ضمنها الضّاد: "أجريت فيه (أي: في الحرف الرّخو) الصّوت إن شئت"[٢] غير أنّ الضّاد الحديثة نظير مطبق للدّال، فمخرجها حينئذ ممّا بين طرف اللّسان وأصول الثّنايا، فتغير مخرجها، وإحدى صفاتها، وهي الرّخاوة، فأصبحت من حروف القلقلة[٣].

- وتنطق الذّال زايًا، والثّاء سينًا، والقاف همزة، ويدخل في ذلك تلك الحروف الّتي تختلس وتقتطع بطريقةٍ متعمّدة لجذب الانتباه، وتنبيه الغرائر[٤].

---

[١] الكتاب ٤/٤٣٣.
[٢] الكتاب ٤/٤٣٥.
[٣] أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في فشو الأخطاء د. ف. عبد الرّحيم ص/١١.
[٤] أثر وسائل الإعلام. د/ عبد الرّزّاق الحاج حسين/ ٣٨٥.

- ويخلط بين همزتي الوصل والقطع، و(أل) الشّمسيّة والقمريّة، والتّخلّص بالسّكون من حركة الإعراب[1].
- إبدال الذّال المعجمة دالاً مهملة:

الذّال صوت رخو مجهور، مخرجه بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا، والدّال صوت شديد مجهور مخرجه بين طرف اللّسان وأصول الثنايا العليا، وقد شاع بين المتحدّثين إبدال الذّال المعجمة دالاً في الكلمات الآتية:

(كذا) المركّبة من كاف التّشبيه واسم الإشارة، مع كسر الكاف.

اسم الإشارة للمذكّر "هذا" -اسم الإشارة للمؤنّث "هذي" -اسم الإشارة للمؤنّث "ذي" بدون هاء التّنبيه.

- إبدال الثّاء المثلّثة تاء مثناة:

الثّاء صوت رخو مهموس مخرجه بين طرف اللّسان وأطراف الثّنايا العليا، والتّاء صوت شديد مهموس مخرجه التقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا، وقد ورد ذلك الإبدال في الكلمات: ثلاثة – كثير – ثلج – اثنين – ثوب.

- إبدال الضّاد ظاءً في كلمة: ضربت – مثلا – والظّاء صوت رخو مجهور مخرجه بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا، أمّا الضّاد

---

[1] مظاهر أزمة العربيّة في الخطاب الإعلاميّ المعاصر، د/ محمّد متولي منصور/ ٤٧٢ نقلاً من كتاب: "من أخطاء اللّغة العربيّة المعاصرة عند الكتّاب والإذاعيّين، للدّكتور/ أحمد مختار عمر ص: ٣٩-٤٠.

فتختلف في نطقنا الحديث لها عن الضّاد الّتي وصفها القدماء "الضّاد الحديثة صوت شديد مجهور يتحرّك معه الوتران الصّوتيّان ثُمّ ينحبس الهواء عند التقاء طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا، فإذا انفصل اللّسان عن أصول الثّنايا سمعنا صوتًا انفجاريًّا هو الضّاد"[١].

- وإبدال الضّاد ظاءً شائعٌ في نطق سكان الحجاز في عصرنا الحاضر، وعند القدماء، ولذلك نجد رسائل وكتبًا عديدة في الفرق بين الضّاد والظّاء.
- إبدال الظّاء ضادًا –بعكس السّابق- نحو: ظهر – ظلام – نظافة.

- **تقصير الحركة:**

ورد تقصير الحركة الطّويلة (ألف المدّ) إلى حركة قصيرة (فتحة) في نحو: وَحْده في واحدة، ومَهُوَ في ما هُوَ.

- **إشباع الحركة:**

جاء إشباع الحركات الثّلاث: الفتحة والكسرة والضّمّة عند المتحدّثين، فتحوّلت الحركة القصيرة إلى حركةٍ طويلةٍ في الكلمات التّالية:

الكوره في الكرة، ومعانا في معنا، ومعاهم، في معهم، ومعاك في مَعَك، وبيه في به، وبيهم في بهم، وبيها في بها، وعيش في عش بصيغة الأمر[٢].

---

[١] الأصوات اللّغويّة/ ٤٨.

[٢] السّمات اللّغويّة للمتحدّثين في البرامج الإذاعيّة/ ٦٠-٦٢.

المبحث الثّاني
المستوى الصّرفيّ

من الأخطاء الواردة من هذا القبيل:

- ضمّ الرّاء في (التّجربة)، والصّواب كسرها، فإنّها على وزن "تَفْعِلَة" مثل: توسعة، وتربية، ولا وجه لضمّ عينها.
- ضمّ الرّاء في "التّجارب" والصّواب كسرها؛ إذ إنّها جمع متناهٍ، والجمع المتناهي ما كان على وزن (مفاعل) و(مفاعيل) وأشباههما، نحو: مساجد، وفنادق، ومفاتيح، وأسابيع، أمّا (التّجارُب) بالضّمّ فهو مصدر (تَجارَب، يَتَجارب) وليس هذا هو المقصود في الكلام.
- يقولون "يرئس" بكسر الهمزة، والصّواب فتحها، والفعل من باب (فتح)، ويجعلون "حصل" من باب "كَثُرَ" والصّواب أنّه من باب "نَصَرَ"[1].
- جمع "خِدْمَة" على "خَدَمَات" بفتح الخاء والدّال، والصّحيح أن تجمع على "خِدْمَات" بكسر الخاء وتسكين الدّال، أو "خِدَمَات" بكسر الخاء وفتح الدّال، أو "خِدِمَات" بكسر الخاء والدّال معًا.

ذلك أنّ الاسم المؤنّث الثّلاثيّ السّالم العين، السّاكنها، يجوز في جمعه فتح عينه، وتسكينها، وإتباع العين للفاء، إلاّ إن كانت الفاء مفتوحة فإنّه يتعيّن الإتباع.

---

[1] أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في فشو الأخطاء/ ١٢-١٣.

- من الخطأ أن تنطق كلمة "شركة" بفتح الشّين وكسر الرّاء، والصّحيح نطقها بكسر الشّين، وتسكين الرّاء[١].
- من الخطأ ضمّ العين المفتوحة، نحو: شَعُرت، وفتح العين المكسورة في: حَفَظت، وعَمَلت، وَوَرَثْت.
- ومن الخطأ فتح المضموم، نحو: لَغَويّة في النّسبة إلى اللّغة، وكسر المضموم؛ نحو: حِلْوة، وضمّ المكسور في نحو: التُّجاري.
- ومن الخطأ جمع كفء على أَكِفَّاء، والصّواب: أَكْفَاء، بسكون الكاف وتخفيف الفاء[٢].
- ومن الخطأ: أُتُون الحرب، والصّواب: أَتُّون، بفتح الأوّل وتشديد الثّاني مضمومًا.
- ومن الخطأ: الزّهرة جُرم سماويّ بضمّ الجيم، والصّواب: جِرم، بكسر الجيم.
- ومن الخطأ: ألقى في رَوْعِهِ أنّه يحبّه –بفتح الرّاء في روعه– والصّواب: ... في رُوعِه؛ لأنّ الرَّوع –بالفتح– الفزع، والرُّوع، بالضّمّ: القلب والعقل، يُقال: وقع ذلك في رُوعِي؛ أي: في خَلَدِي وبالي، وفي الحديث: "إنّ الرّوح الأمين نفث في رُوعِي"[٣].

---

[١] أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في اللّغة العربيّة، د/ عبد الفتاح محمّد حبيب/ ٣٠٥.

[٢] السّمات اللّغويّة للمتحدّثين/ ٥٦-٥٩.

[٣] مختار الصّحاح/ ١٢١، وأثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في اللّغة العربيّة د/جابر قميحة/٢٣٨.

- يقولون: وردت أنباءٌ عن جنودٍ لقَوْا مصرعهم –بفتح القاف– والصّواب: لَقُوا –بضمّ القاف– قال تعالى: ﴿ **وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا** ﴾البقرة/ ١٤.
- أذان، آذان: الأوّل: وقت الصّلاة، والثّاني: جمع أذن،، ولكنّنا نجد من ينطق الأذان، وهو وقت الصّلاة بالهمزة الممدودة[1].

[1] الضّعف اللّغويّ في وسائل الإعلام، د/ حمزة النّشرتي/ ١٠٤.

المبحث الثّالث
المستوى التّركيبيّ.

- استخدام "طالما" للشّرط.

"طالما" لفظ مركّب من "طال" بمعنى "امتدّ" و"ما" حرف زائد دخل على الفعل فكفّه عن طلب فاعل، ومثله: شدّما، وقلّما، وكثرما.

لكنّ المتحدّث يقول: طالما ذهبْتَ إلى ذلك فأنت مجتهد في المسألة، ولم يرد عن العرب وقوع (طالما) للشّرط.

- لا زال الوضع متوتّرًا.
- وهذا خطأ، فلا يُنْفَى الفعل الماضي بـ(لا) إلاّ في موضعيْن:

الأوّل: أن يكون الفعل الماضي مكرّرًا، نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ** ﴾القيامة/٣١.

الثّاني: أن يكون الماضي دعاء، نحو: لا قدر الله – لا سمح الله – لا فض فوك. ولعلّ الّذي أوقعهم في هذا الخطأ ورود (لا) مع (زال) في قول ذي الرّمة (من الطّويل):

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى الْبِلَى وَلاَ زَالَ منهلا بجرعائك القطر.

غير أنّ (لا) هنا في البيت للدّعاء، لا للنّفي.

- يقولون: اشترك في التّمثيل فلان، فلان، فلان، وفلان، يذكرون حرف العطف قبل المعطوف الأخير فحسب، وهذا يجوز في اللّغات الأوربيّة، ولا يجوز في اللّغة العربيّة.

- نفيهم المستقبل بـ"سوف لا" و"سوف لن" كما في قولهم: "سوف لا أفعل كذا" أو "سوف لَنْ أَفْعَل كذا" كلاهما خطأ فاحش؛ لأنّ هذا التّركيب ليس من كلام العرب. والصّواب أن يقال: "لن أفعل كذا" وذلك لسببين:

الأوّل: أنّ أداة النّفي للمستقبل هي "لن" فيقال في نفي "سوف أفعل" "لَنْ أَفْعَل"[١].

الثّاني: أنّ "السّين" و"سوف" لا يجوز الفصل بينهما وبين الفعل[٢].

- عدم إدخالهم لام التّعريف على المضاف في الإضافة اللّفظيّة عند وقوعه نعتًا للمعرفة، نحو قولهم: "الدّول دائمة العضويّة ..." وهذا خطأ؛ لأنّ المضاف في الإضافة اللّفظيّة نكرة ما لم تدخل عليه اللاّم، ومن ثَمّ يقع نعتًا للنّكرة، كما قوله تعالى: ﴿ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾المائدة/٩٥.

- وإذا أريد تعريفه فلا بدّ من تحليته باللاّم بشروط، ومنه قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾الحج/ ٣٥. ومن ثمّ فإنّ "دائمة" في قولهم: "الدّول دائمة العضويّة" خبر، لا نعت[٣].

---

[١] الكتاب ١/١٣٥، ١٣٦.
[٢] الكتاب ٣/١١٥.
[٣] أثر وسائل الإعلام د. ف. عبد الرّحيم/ ١٤، ١٥.

- الأسماء المختومة بألف وهمزة نحو: كرماء وشرفاء وأصدقاء وأسماء وآراء وأرزاء يقع الخلط فيها كثيرًا؛ حيث ينوّن ما لا يستحقّ التّنوين، والعكس.
- يُقال مثلاً: هؤلاء أصدقاءٌ بررة، وهذه آراءُ نيّرة.

وهذا خطأ، وتحرير ذلك أنّ المفرد إن كان خاليًا من الهمزة نحو: كريم وصديق وشريف، وزيدت ألف وهمزة في الجمع فإنّ الاسم حينئذٍ يمنع من الصّرف؛ تشبيهًا بـ(حمراء)، فيقال: هؤلاء أصدقاءُ بررة.

أمّا إن كان الهمزة في الجمع أصليّة، أو منقلبة عن واو، او ياء فإنّ الجمع حينئذٍ ينوّن، يُقال: أرزاءٌ، وأسماءٌ، وآراءٌ؛ لأنّ الهمزة في الأوّل أصليّة، وفي الثّاني منقلبة عن واو، وفي الثّالث منقلبة عن ياء، والمنقلب عن الأصل أصل.

- العدد "ثمان":

كلمة "ثمان" تعامل معاملة المنقوص، فيكون إعرابه في حالة الرّفع والجرّ بحركةٍ مقدّرةٍ على الياء المحذوفة الّتي عوض عنها بالتّنوين. هذا إذا لم يكن مضافًا، وفي حالة النّصب ينصب بفتحة ظاهرةٍ مع التّنوين، وقد يمنع من الصّرف تشبيهًا بجوارٍ وغواشٍ، وتلحظ في وسائل الإعلام الأخطاء التّالية:

يقولون: بلغت درجة الحرارة ثمانٍ وثلاثين درجة، وصحّتها: ثمانيًا أو ثَمَانِيَ، تبلغ المسافة ثمانيْ ساعات، والصّواب: ثَمانِيَ.

والأخطاء تقع كثيرًا في تمييز العدد، وفي تذكيره أو تأنيثه.

يقولون: تضمّ المدينة خمسين قطعةِ أرض- اثنا عشر مرّة- يسكنها أكثر من ستة مليون نسمة.

والصّحيح: خمسين قطعةَ أرضٍ، ثنتا عشرة مرّة، يسكنها أكثر من ستّة ملايين نسمة.

ومن الخطأ الإعرابيّ: منذ القرنِ التّاسعِ عشرَ، وصحّته: التّاسعَ عشر؛ لأنّ المركّب من ثلاثة عشر إلى تسعة عشر يُبْنَى على فتح الجزأيْن.

ويتصوّر بعض الإعلاميّين أنّ كلّ كلمةٍ مختومةٍ بالألف والتّاء تُعْرَب إعراب جمع المؤنّث السّالم، فتنصب بالكسرة.

وهذا الإعراب إذا كانت الألف والتّاء زائدتيْن، ولكن بعض الإعلاميّين يخلط بين ما يجب أن ينصب بالكسرة وما يجب أن ينصب بالفتحة مع وجود الألف والتّاء.

يقولون: إنّ قُضاتِنَا عدول – سمعتُ أصواتٍ عذبة – قرأتُ أبياتٍ للمتنبي – الّذين يشغلون أوقاتِهِم بالخير فائزون.

وهذا خطأ، وصوابه: النّصب بالفتحة؛ لأنّ الألف أصليّة في المثال الأوّل، والتّاء أصليّة في الأمثلة التّالية للأوّل.

وعلى النّقيض من ذلك تسمعهم يقولون: حتّى يسحب العدوّ قواتَه- تختلف شكلاً وصفاتًا، وهذا خطأ، وصوابه: حتّى يسحب العدوّ قواتِهِ– تختلف شكلاً وصفاتٍ.

أمّا الكلمات المنتهية بألف مقصورة فيشيع الخطأ فيها، فليست كلّ كلمةٍ مختومةٍ بألف مقصورةٍ تكون ممنوعةً من الصّرف.

لذا نسمع بعض الإعلاميّين يصرفون الممنوع، ويمنعون المصروف؛ لأنّهم غافلون عن القاعدة النّحويّة الّتي تحكم هذه الأسماء، فهم يقولون في الإذاعة والتّلفاز: على مرأًى ومسمع من الجميع – وهذه المنطقة بمنأى عن الخلافات – قمت بمسعًى طيّب.

والصّواب في كلّ ذلك: مرأًى – منأًى – مسعىً؛ لأنّ الألف أصليّة، فالكلمة مصروفة.

وعكس ذلك تجدهم يصرفون الممنوع، فيقولون: هذه دعوىً كاذبة.

- صيغة (مفاعل) ممنوعة من الصّرف، غير أنّ العين إذا أدغمت في اللاّم اختلط الأمر على كثير من الإذاعيّين، فظنّوها مصروفةً وهي ممنوعة، ومثال ذلك: موادّ – شواذّ– مشاقّ – دوابّ – صوافّ – مهامّ. هذه الكلمات كلّها ممنوعة من الصّرف، لكنّك عندا تسمعها في الإذاعة أو التّلفاز تجدها مصروفةً، قال تعالى: ﴿ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۚ ﴾[1].
- عدم إعراب الأعلام: في الإذاعة والتّلفاز لا يعربون الأعلام، وخاصّة أسماء معدّي البرامج ومقدّميها؛ حيث يسكنون آخره، مفردًا أو

[1] الحجّ/ ٣٦. وراجع: الضّعف اللّغويّ في وسائل الإعلام، د/ حمزة النّشرتي/ ١٠٤-١٠٩.

مضافًا، يقولون: أعدّ هذا البرنامج محمّدْ هشامْ وعليْ إبراهيم – يجيب عن هذه الفتاوى الشّيخ/ عبد الجليلْ شلبي.

- والصّواب أن تعرب وفق موقعها في الجملة[١].
- تأتي كلمة (مثلا) مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: اضرب مثلاً، أو مفعولاً مطلقًا، ويكون بعدها جملة تعرب عطف بيان، أو قبلها جملة، لكنّ المتحدّث يقول: إنّ مثلا هذا الشّابّ – من خلال مثلا برنامج، بتوسّط (مثلا) في العبارتيْن، وكلاهما خطأ.

والصّواب أن تقول: لأنّ هذا الشّاب مثلا، ومثلا من خلال برنامج[٢].

- تسمع: جاء على لسان مساعد أوّل وزير الدّاخليّة ...

والصّواب: جاء على لسان المساعد الأوّل لوزير الدّاخليّة[٣].

---

[١] أثر وسائل الإعلام، د/ ف. عبد الرّحيم/ ١٦.
[٢] السّمات اللّغويّة للمتحدّثين/ ٤٧.
[٣] أثر وسائل الإعلام، د. جابر قميحة/ ٢٣٣.

المبحث الرّابع
المستوى الدّلاليّ

- من الأخطاء الّتي تقع في الإذاعة استعمال كلمة (كفء) على عكس معناها، فيقول: إنّ اللاّعب كفء طوال مباراة أمس، وهو يقصد معنى الامتياز والتّفوّق، مع أنّ (كفء) معناه: مساو، ومعادل.

وعليه يكون الصّواب: إنّ اللاّعب كفيٌّ طوال مباراة أمس[١].

- يقولون: أمر هامّ، والصّحيح أمرٌ مهمّ؛ لأنّ أصل الأوّل (همَّ) بمعنى: (حاول)، وأصل الثّاني (أهمّ) أي: شغل، ونقول: أهمّه الأمر؛ أي: شغله وشدّ اهتمامه وفكره.
- يقولون: اعتذر فلان عن حضور الاجتماع، والصّواب: اعتذر عن عدم حضور الاجتماع[٢].

وبعد هذا البحث الّذي سلط الضّوء على مستويات اللّغة المنطوقة في وسائل الإعلام أرى تنفيذ ما يلي:

أوّلاً: الاهتمامُ التّامُّ بأطفالنا، وتكثيفُ البرامجِ النّاطقةِ بلغة عربيّةٍ سليمةٍ؛ لأنّ إعدادَ برامجَ موجّهة ومتناسبة مع أعمارهم له كبير الأثر في تنقية لغتهم، وسلامة نطقهم.

---

[١] الضّعف اللّغويّ في وسائل الإعلام، د/ حمزة النّشرتيّ/١٠١.
[٢] أثر وسائل الإعلام، د/جابر قميحة/ ٢٣٦.

ثانيًا: فتْحُ قنواتِ اتّصال ثابتةٍ ودائمةٍ بين المؤسّسات الإعلاميّة والمجامع اللّغويّة والجامعاتِ في أقسام اللّغة العربيّة.

ثالثًا: يجب الاعتناءُ في التّعليمِ والتّدريب بالجانب الوظيفيّ، وحاجات الاستعمال اللّغويّ إلى جانب الأسس النّظريّة العامّة.

رابعًا: تخصيصُ برنامج يومي في المذياع والتّلفاز يتعلّق باللّغة واللّغويّين، يقوم بإعداده وتقديمه متخصّصونَ في اللّغة العربيّة.

خامسًا: إصدار مجلَّة أسبوعيّة، أو نصف شهريّة تحت عنوان "مع لغة العرب" بحيث تعرض لقضايا لغويّةٍ نقدًا وتحليلاً، وكذا إبرازُ مكايدِ أعداء العربيّة، ونظرةِ السّلف للّغة، ونشرُ الأبحاث الجديدة في هذا المجال.

سادسًا: إبراز اللّغويّين على السّطح من خلال عرض حياتهم العلميّة في صورة تمثيليات "نشأتهم – شيوخهم – وسائل نبوغهم" وذلك في الإذاعتيْن المسموعة والمرئيّة.

ثبت المصادر والمراجع

١- أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في اللّغة العربيّة، د/ جابر المتولي قميحة، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغويّ في المرحلة الجامعيّة، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة/ كلّيّة اللّغة العربيّة في الرّياض، المجلّد الرّابع/ ١٤١٨هـ.

٢- أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في فشو الأخطاء، د/ ف. عبد الرّحيم، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغويّ في المرحلة الجامعيّة.

٣- أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في اللّغة العربيّة، د/ عبد الرّزّاق الحاج حسين، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغويّ في المرحلة الجامعيّة.

٤- أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة في اللّغة العربيّة، د/ عبد الفتّاح محمّد حبيب، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغويّ في المرحلة الجامعيّة.

٥- أخبار أبي نواس، تأليف أبي الفرج الأصفهانيّ، تحقيق/ علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطّباعة والنّشر/ لبنان.

٦- الأصوات اللّغويّة، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ط الرّابعة، ١٩٧١م.

٧- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، ط: دار الكتب المصريّة.

٨- البيان والتّبيين، للجاحظ، تحقيق/ عبد السّلام هارون، لجنة التّأليف/ ١٣٨١هـ.

٩- السّمات اللّغويّة للمتحدّثين في البرامج الإذاعيّة (ضيف الإذاعة نموذجًا)، د/ عثمان الصّيني، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغويّ في المرحلة الجامعيّة.

١٠- الصّحاح، للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت.

١١- الضّعف اللّغويّ في وسائل الإعلام، د/ حمزة النّشرتيّ، بحوث ندوة ظاهرة الضّعف اللّغويّ في المرحلة الجامعيّة.

١٢- الكتاب لسيبويه، تحقيق/ عبد السّلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ١٩٧٧م.

١٣- مختار الصّحاح، للرّازيّ، دار الفكر العربيّ/ بيروت، الطّبعة الأولى ١٩٩٧م.

١٤- مظاهر أزمة العربيّة في الخطاب الإعلاميّ المعاصر، د/ محمّد متولي منصور/ بحوث المؤتمر الدّوليّ/ بعنوان: اللّغة العربيّة ومواكبة العصر، الجامعة الإسلاميّة/ المدينة المنوّرة/ ١٤٣٣/٢٠١٢م.

١٥- من أخطاء اللّغة العربيّة المعاصرة عند الكتاب والإذاعيّين، د/ أحمد مختار عمر/ عالم الكتب، ط أولى ١٩٩١م، وط٣، ١٩٩٣م/ مطبعة السّلوم الحديثة.

١٦- النّهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق/ طاهر الزّاوي ومحمود الطّناحي.